(٨ : ٢١) حيث قال الله بعد الطوفان: « لا أعيد لعن الارض بسبب الانسان بما انَّ تصوُّر قلب الانسان شرّير منذ حداثته » ومثل هذا كثير في الكتاب المقدَّس يؤيّدهُ الاختبار اليومي وليس فعل التربية الصالحة الّا ان تقوّم في الانسان هذه الاميال المنحرفة. ثم ألحق هذا بفصل آخر « في محاسن العصر » فخرج عن موضوعهِ اذ رفع الى الثريّا الاكتشافات الحديثة وعدَّد بعض المشاهير الذين على زعمهِ توصّلوا الى هذه الاكتشافات بحسن تربيتهم. ونظم في جملتهم « روسو » الذي انتحر واهمل اولادهُ مع اللقطاء. فنعم المثل لحسن التربية! وكما انَّ الكاتب لم يحسن تعريف التربية كذلك تراهُ متحيّرًا متردّدًا في بيان الوسائل التي يجب الالتجاء اليها لنوال التربية الحسنة سواء كان في بيت والديه او في المدرسة وبعد خروجهِ منها. وقد جعل العلم من اركان التربية دون افراز بين علم وعلم. وكذلك اهمل اكبر عوامل التربية الحسنة وهو روح الدين الذي لا يكاد يأتي بذكرهِ. ولنا ملحوظات اخرى متعدّدة على هذا الكتاب لا يمكننا ايضاحها الّا بمقالات مطوَّلة نرصدها لهذه الغاية ان شاء الله ل. ش

شذرات

استدراك اثبتنا في العدد السابق (٦٠٦) قصيدة جميلة وجدناها في مخطوط قديم مرويَّة للامام الغزّالي. ثم افادنا من طرابلس الشام جناب الكاتب البارع حكمت افندي شريف بان هذا الاثر قد ورد في الطبعة الحجريَّة من كتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار للسيّد الامام محيي الدين العربي. فراجعنا هذا الكتاب (١ : ١٣٩) الذي منهُ في خزانة كتبنا نسخة خطيَّة واذا بالقصيدة هناك تروى لشيخ يُدعى ابا الحسن عليّ المسفر لهُ مصنَّفات كمنهاج العابدين وكتاب النفخ والتسوية وكلاهما يُنسب للغزّالي كما لا يخفى. ثم روى القصيدة التي نشرناها للشيخ المسفر وبين الروايتين بعض اختلافات لكنَّ روايتنا اوسع واضبط في الاجمال تزيد على رواية ابن الاعرابيّ ثلاثة ابيات. وها نحن نثبت الابيات الزائدة او المختلفة في رواية ابن الاعرابيّ تابعين لسياق روايتنا مع ابداء الشكر لجناب المراسل الذي ارشدنا الى هذه الرواية:

اتظنُّون باني بينكم لستُ ذاك الميت والله انا
انا في الصور وهذا جسدي كان جسمي اذ انتُ السجنا

انا عصفور وهذا قفصي كان سجني وقميصي زمنا
اشكر الله الذي خلصني وبنى لي في المعالي ركنا
وطعامي وشرابي واحدٌ وهو رمزٌ فافهموه حسنا
هو مشروب رسول الله اذ كان يسري فطرهُ مع فطرنا
فاهدموا البيت وخذوا القفص وذروا الكل دفيناً بيننا
وقميصي مزّقوهُ رمساً وذروا الظلم بعدي وثنا
فحياتي وسنٌ في مقلتي خيفة الموت تطير الوسنا
لا ترُعكم هجمة الموت فما هو الاَّ نقلةٌ من هاهنا
عنصرُ الانفس شيء واحدٌ وكذا الجسم جميعاً عنّا
وعليكم من سلامي صيّب وسلام الله بدءاً وثنا

عود على بدء كنّا كتبنا لحضرة الاب دي قراجيل ليفيدنا عن رأيهِ في صحّة اكتشاف العلامة انكيسوي مواسان للماس الاصطناعي فاجابنا من انكلترة « اني في المقالة التي اثبتها في المشرق (١٠٧٣:٦) عن استحضار الماس الصناعي لخّصت ما جرى من الجدال في هذا الصدد بين مواسّان واصحاب مجلّة البشير العلمي (Moniteur scientifique) دون ان ابدي في ذلك رأياً ثم بقي الامر مبهماً الى ان عادت اليهِ المجلّة المذكورة ونشرت ما ينفي صحّة الاكتشاف (المشرق ٨٢٠:٨) ولمّا توفّي مواسّان في السنة الجارية عاد العلماء الى ذكر هذا الاكتشاف واكثرهم يقرّرهُ بالفعل وينسبون كتمة المجلة السابق ذكرها الى الاغراض ومماكسة مواسان. ونحن لا نأبى ان ننسب الى هذا انكيسوي اكتشافهُ ان تحقّق بالاختبار ومما قرأناهُ في مجلة العلوم العامّة (Rev. Gen. des Sciences, 30 Avril, 1907) ما تعريبهُ وهو لاستاذ كليّة نانسي العلامة گنتز (A. Guntz) قال (ص ٣٠٢) : « ان كان مواسّان قد نال باختباراتهِ تبلورات تظهر للناظر كماسات فالحق يقال انَّ هذه الاجسام ليست سوى بلّورات غاية في الدقّة » فنرى انَّ الامر لا يزال مشبوهاً وان شاء الله عمّا قليل تأتينا الاختبارات الجديدة فلا تبقي في الاكتشاف ريباً

أسئلة وأجوبة

س سألنا سيادة المطران الجليل يوسف الدبس الجزيل الاحترام ماذا نعلم من امر القديس